لا ينافي وقوعه في كلام فصيح فانهم قالوا الشاذ على ثلاثة اقسام قسم مخالف
للقياس دون الاستعمال وقسم مخالف للاستعمال دون القياس وكلاهما
مقبول وقسم مخالف للقياس والاستعمال وهو مردود لا يقال ان ابى يابى
حرف الحلق اذ الالف من حروف الحلق فعلى هذا الفتح لانا نقول سلمنا انها
من حروف الحلق لكن لا يجوز ان يكون الفتح لاجلها للزوم الدور لان وجود
الالف موقوف على الفتح لانه في الاصل ياء قلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
فلو كان الفتح بسببها لزم الدور لتوقف الفتح عليها وتوقفها عليه فهو
العين في الاصل ولهذا لم يذكر المصنف الالف في حروف الحلق اذ هي لا تكون ههنا
الا مستقلة وغرضه بيان حرف يفتح العين لاجله واما فعل يفعل فلغة على الفصيح
الكسر وبني الفتح لاجل الاصل كسر العين في الماضي وقلبوه فتحة لاجل اللام
الفا تخفيفا وهذا قياس عندهم واما ركن يركن فمن تداخل اللغتين اعني
انه جاء من باب نصر ينصر وعلم يعلم فاخذ الماضي من الاول والمضارع من
الثاني وان كان ماضيه على وزن فعل مكسور العين فمضارعه يفعل بفتح
العين نحو علم يعلم الا ما شذ نحو حسب يحسب واخواته فانها جاءت بكسر العين
فيهما وقد ذكر في الفصيح نحو حسب يحسب ونعم ينعم وكثر في المعتل نحو ورث
يرث وورع يرع ويئس ييئس واخواتها واما فضل يفضل ونعم ينعم
ومت تموت بكسر العين في الماضي وضمها في المضارع فمن التداخل لانها
جاءت من باب علم يعلم ونصر ينصر فاخذ الماضي من الاول والمضارع من
الثاني وان كان ماضيه على وزن فعل مضموم العين فمضارعه يفعل
بضم العين نحو حسن يحسن واخواته لان هذا الباب موضوع للصفات
اللازمة فاختير للماضي والمضارع حركة لا تحصل الا بانضمام الشفتين
رعاية للتناسب بين الالفاظ ومعانيها ويكون لافعال الطبائع كالحسن
والكرم والقبح ونحوها ولا يكون الا لازما وشذ قولهم رحبتك الدار
والاصل رحبت بك فحذف الباء واما الرباعي المجرد فهو فعلل بفتح الفاء
واللامين وسكون العين كدحرج فلان الشيء اي دوره دحرجة

ودحراجا لان الفعل الماضي لا يكون اوله وآخره الا مفتوحين فلا يمكن
سكون اللام الاولى لالتقاء الساكنين في نحو دحرجت دحرجت فحركوها
بالفتحة لخفتها فسكنوا العين لانه ليس في الكلام اربع حركات متوالية في كلمة
واحدة ويلحق به نحو جورب وجلبب وبيطر ومروب وشريف ودليل الالحاق
اتحاد المصدرين واما الثلاثي المزيد فيه فهو على ثلاثة اقسام لان الزائد
فيه اما حرف واحد او اثنان او ثلاثة لئلا يلزم مزية الفرع على الاصل واعلم
ان الحروف التي تزاد لا تكون الا من حروف سألتمونيها الا في الالحاق والتضعيف فانه
يزاد فيهما اي حرف كان القسم الاول من الاقسام الثلاثة ما كان ماضيه على
اربعة احرف وهو ما يكون الزائد فيه حرفا واحدا وهو ثلاثة كافعل بزيادة
الهمزة نحو اكرم اكراما وهو للتعدية غالبا نحو اكرمته ولصيرورة الشيء
منسوبا الى ما اشتق منه الفعل نحو اغد البعير اذا صار ذا غدة ومنه
اصبحنا اي دخلنا في الصباح لانه يصير حينئذ ذا صباح الكتاب
اي ازلت عجمته وللمبالغة في المعنى نحو شغله واشغله وللتعريض للامر نحو
اباع الجارية اي عرضها للبيع واعلم انه قد ينقل الشيء الى افعل فيصير
لازما وذلك نحو اكب واعرض تقول كبه اي القاه على جهه فاكب وعرضه
اي اظهره فاعرض قال الزوزني ولا ثالث لهما فيما سمعنا وفعل بتكرير
العين نحو فرح تفريحا واختلف في ان الزائد هو الاول او الثاني فقال الاول
لان الحكم بزيادة الساكن اولى وقيل الثاني لان الزيادة بالآخر اولى
والوجهان جائزان عند سيبويه وهو للتكثير في الفعل نحو جولت وطوفت
او في الفاعل نحو موتت الابل او في المفعول نحو غلقت الابواب ولنسبة المفعول
الى اصل الفعل نحو فسقته اي نسبته الى الفسق وللتعدية نحو فرحته وللسلب
نحو جلد البعير اي ازال جلده وغير ذلك وفاعل بزيادة الالف نحو قاتل
مقاتلة وقتالا ومن قال كذب كذابا قال قاتل قيتالا وراديته مراء
وقاتله قتالا وهو ما يستدعي ان يكون بين اثنين فصاعدا يفعل احدهما
بصاحبه ما فعل الصاحب نحو ضارب زيد عمرا او يكون بمعنى فعل اي